



الأركان

حديثا في فضل السواك

قال النبي ﷺ:

"السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ".

جمع وإعداد

طاهر بن نجم الدين بن نصر المَحْبِي



"٢٨"

الألواح

حديثا في فضل السواك

جمع وإعداد

طاهر بن نجم الدين بن نصر المَحَبِّي







مدخل

قال العلامة ابن القيم - رحمه الله:

«وكان ﷺ يُحِبُّ السَّوَاكَ، وكان يستاك مفطراً وصائماً، ويستاك عند الانتباه من النوم، وعند الوضوء، وعند الصلاة، وعند دخول المنزل، وكان يستاك بعود الأراك».

وذكر ابن القيم فوائد السَّوَاكِ فقال:

«وفي السواك عِدَّةُ منافع: يطيب الفم، ويشد اللثة، ويقطع البلغم، ويجلو البصر، ويذهب بالحفر، ويصح المعدة، ويُصَفِّي الصوت، ويعين على هضم الطعام، ويسهل مجاري الكلام، وينشط للقراءة والذكر والصلاة، ويطرد النوم، ويرضي الرب، ويعجب الملائكة، ويكثر الحسنات».

وقال:

«وَيُسْتَحَبُّ كُلُّ وَقْتٍ، ويتأكد عند الصلاة والوضوء، والانتباه من النوم، وتغيير رائحة الفم، ويُسْتَحَبُّ للمفطر والصائم في كل وقت لعموم الأحاديث فيه، ولحاجة الصائم إليه، ولأنه مرضاة للرب،





الأربعون حديثاً في فضل السواك

ومرضاته مطلوبة في الصوم أشدَّ من طلبها في الفطر، ولأنه مطهرةٌ للضم، والظهور للصائم من أفضل أعماله». «زاد معاد» (٤ / ٣٢٣).

يقول الأستاذ الدكتور محمد سعيد الجريدي - رئيس قسم النسيج المرضية للضم بجامعة القاهرة - : «إن المسواك يفوق من الناحية الكيميائية والميكانيكية الفرشاة والمعجون بمرات عديدة» وبعد أبحاث عدة وجد أن المواد التي بالسواك تقتل الجراثيم، فتشفي أفواهنا من الأمراض، فهو بمفرده يقوم مقامها لما يحتويه من مواد عديدة تفوق ما تحويه المعاجين السنية، وكذلك ألياف طبيعية قوية لينة ناعمة ومتينة تعمل أحسن مما تقوم به ألياف الفرشاة، فلا تؤذي اللثة، كما أنها تزيل بكل فعالية ما يتبقى بأفواهنا ويعلق بأسناننا من فضلات الطعام، والتي تتسبب في أمراض وآفات الفم والأسنان، كما أنه لا يوجد حتى اليوم، وفي عالمنا المتحضر هذا معجون للأسنان يحتوي المواد التي يحويها السواك... كذلك جاء في مجلة جمعية أطباء الأسنان الأمريكية أن أكثر المعاجين المستعملة في الولايات المتحدة الأمريكية ليست طيبة وصحية.



الأربعون حديثاً في فضل السواك



من هذا نرى أن أغلب المعاجين الموجودة بالسوق تجارية ورخيصة لا يقصد بها إلا الربح، وقد لا يستفيد منها الفم ولا اللثة مطلقاً.. أما المسواك فلقد وجد فيه - بعد أبحاث علمية - الكثير من المواد الفعالة التي يحملها بين أليافه من مطهرات، كالسنجرين، ومواد قابضة تقوي اللثة كالعفص، وزيت عطرية حسنة النكهة تطيب بها رائحة الفم، وكلوريد الصوديوم، وبيكربونات الصوديوم، وكلوريد البوتاسيوم، وإكسالات الجير، ومواد عديدة تجلي وتنظف الأسنان، كما أن بعض المواد التي بالمسواك تقتل الجراثيم، ففيها عناصر ذات أثر وفعل يشبه فعل البنسلين.

إذن فالمسواك مطهرة للفم والأسنان حقاً وصدقاً، فصلوات الله عليك يا حبيب الله، ويا شفيع الخلق، يا رسولنا الأمين إلى يوم الدين، جئتنا بالقرآن المين من عند رب العالمين، وأحكم الحاكمين، فصدقت فيما نطقت وقلت: (السواك مطهرة للفم مرضاة للرب)» انتهى.

«السواك والعناية بالأسنان» (ص/ ٩-١٤).

وجاء في بحث للدكتور جيمس ترنر من كلية الطب بجامعة تينيسي الأمريكية والمنشور في مجلة (طب الفم والأسنان الاستوائية): إن مسواك الأراك يحتوي على مواد مطهرة وقاتلة للميكروبات أهمها:





الأربعون حديثاً في فضل السواك

الكبريت، ومادة (سيتوستيرول ب) كما يحتوي على الصوديوم. ودلت الأبحاث والتجارب على أن السواك يحتوي على مادة مضادة لنزيف الدم، ومطهرة للثة، ومعقمة للجروح اللثوية... كما يحتوي في أليافه على كميات عديدة من الأملاح المعدنية، وشوارد الكالسيوم، والحديد، والفوسفات، والصوديوم.

ويحتوي السواك على نسبة من الفيتامين (C) ومعلوم عند العلماء أن المشاركة بين هذا الفيتامين والمضادات الحيوية يعد من أرفع مستويات التقنية الطبية كما يحتوي على مادة التانين التي تساعد على شد النسيج اللثوي المرتخي.

وقد حكى الإمام النووي رحمه الله إجماع من يعتد برأيهم على استحباب السواك وسنيته، ومما يدل على عظم شأنه أن بعض السلف قال بوجوبه ومنهم الإمام إسحاق بن راهويه.

وقد نص صاحب مغني المحتاج على أن من فوائده: أنه يطهر الفم ويرضي الرب ويبيض الأسنان ويطيب النكهة، ويسوي الظهر ويشد اللثة ويبطئ الشيب، ويصفي الخلقة ويذكي الفطنة، ويضاعف الأجر ويسهل النزاع، ويذكر الشهادة عند الموت. انتهى.



الأربعون حديثاً في فضل السواك



وقال ابن القيم: وأصلح ما اتخذ السواك من خشب الأراك ونحوه، ولا ينبغي أن يؤخذ من شجرة مجهولة، فربما كانت سُمّاً، وينبغي القصد في استعماله، فإن بالغ فيه فربما أذهب طلاوة الأسنان وصقلتها وهياها لقبول الأبخرة المتصاعدة من المعدة والأوساخ، ومتى استعمل باعتدال جلا الأسنان، وقوى العمود، وأطلق اللسان، ومنع الحفر، وطيب النكهة، ونقى الدماغ، وشهى الطعام. وأجود ما استعمل مبلولا بماء الورد ومن انفعه أصول الجوز.

قال الصنعاني رحمه الله في سبُل السلام: قال ابنُ المنيرِ في البدر المنير: «قد ذكر في السُّوَاكِ زيادةً على مائة حديثٍ ثم قال الصنعاني: فواعجباً لسُنَّةٍ تأتي فيها الأحاديث الكثيرةُ ثم يُهمَلُها كثير من الناس، بل كثير من الفقهاء، فهذه خيبة عظيمة.

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ:

«فَضْلُ السُّوَاكِ مَجْمَعٌ عَلَيْهِ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ، وَالصَّلَاةُ عِنْدَ الْجَمِيعِ بِهِ أَفْضَلُ مِنْهَا بَعْضُهُ، حَتَّى قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: هُوَ شَطْرُ الْوُضُوءِ، وَيَتَأَكَّدُ طَلَبُهُ عِنْدَ إِرَادَةِ الصَّلَاةِ وَعِنْدَ الْوُضُوءِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالِاسْتِيقَاطِ مِنَ النَّوْمِ وَعِنْدَ تَغْيِيرِ الْفَمِّ، وَيَسْتَحَبُّ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ وَيَوْمِ الْجُمُعَةِ وَقَبْلَ النَّوْمِ وَبَعْدَ الْوَتْرِ وَعِنْدَ الْأَكْلِ فِي السَّحَرِ





السواك من الفطرة

الحديث الأول

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَإِعْفَاءُ اللَّحْيَةِ، وَالسُّوَاكُ، وَاسْتِنشَاقُ الْمَاءِ، وَقَصُّ الْأَظْفَارِ، وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ، وَتَنْفُ الْإِبْطِ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ، وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ. قَالَ زَكْرِيَّا: قَالَ مُصْعَبٌ: وَنَسِيْتُ الْعَاشِرَةَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمَضْمُضَةَ. زَادَ قُتَيْبَةُ، قَالَ وَكَيْعٌ: انْتِقَاصُ الْمَاءِ: يَعْنِي الِاسْتِنْجَاءَ».

أخرجه الإمام مسلم (٢٦١).

جمعت شريعة الإسلام من كل شيء أحسنه، وهي موافقة في تشريعاتها كلها للفطرة النقية الطاهرة في كل خبث، ومن ذلك سنن الفطرة التي تعني بنظافة الإنسان باطنًا وظاهرًا.



الأربعون حديثاً في فضل السواك



وفي هذا الحديث ذكرَ النبي ﷺ من خِصالِ الفِطْرَةِ - وهي أصلُ الخِلْقَةِ التي يكونُ عليها كلُّ مَوْلودٍ، والمرادُ بها: السُّنَّةُ وأصلُ الإسلامِ - ومنها:

«السُّواكُ»، وهو عُوْدٌ يُقَطَّعُ من جُذورِ شَجَرَةِ الأَرَاكِ، ويُسْتَعْدَمُ في تَنْظِيفِ الفَمِ والأَسنانِ، وَيُطَيَّبُ الفَمَ، وَيُزِيلُ الرِّوائحَ الكَرِيهَةَ.





السواك سبب لرضا الله تعالى

الحديث الثاني

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال: «السَّوَاكُ مَطَهْرَةٌ لِلْفَمِ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ».

أخرجه النسائي (٥)، وأبو يعلى (٤٥٦٩)، وابن خزيمة (١٣٥)، وعلقه البخاري في «صحيحه»، وصححه الألباني .

لَقَدْ حَثَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى النَّظَافَةِ وَالتَّطَهُّرِ فِي الْبَدَنِ كُلِّهِ؛ حَتَّى جَعَلَ الطُّهُورَ شَطْرَ الْإِيمَانِ.

وفي هذا الحديث يقول النبي ﷺ: «السَّوَاكُ»، أي: العودُ الَّذِي تُدَلِّكُ بِهِ الْأَسْنَانُ لِتَنْظِيفِهَا، وَيُصْنَعُ مِنْ شَجَرَةِ الْأَرَاكِ وَغَيْرِهَا، «مَطَهْرَةٌ لِلْفَمِ»، أي: مُنْظَفٌ لِلْفَمِ مِنْ عَوَالِقِ الطَّعَامِ وَرَوَائِحِهِ الْكَرِيمَةِ، وَهَذَا مِنْ مُتَطَلِّبَاتِ النَّظَافَةِ الَّتِي حَثَّ عَلَيْهَا الشَّارِعُ، «مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ»، أي: اسْتِعْمَالُهُ مَرْضَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يُسَبِّهُ مِنَ طَهَارَةِ الْفَمِ فَيَجْلِبُ رِضَا اللَّهِ سُبْحَانَهُ الَّذِي يُحِبُّ الطَّهَارَةَ وَالنَّظَافَةَ، وَلِأَنَّ الْإِيمَانَ



الأربعون حديثاً في فضل السواك



بالمأمور به مُوجِبٌ للثواب، وطِيبُ رائحةِ السَّوَاكِ قَبْلَ الصَّلَاةِ - التي هي مناجاةُ الرَّبِّ - يُجَبِّها صَاحِبُ المَنَاجَاةِ، ولَعَلَّ الاقْتِصَارَ على ذِكْرِ هَاتِيْنِ الحِصْلَتَيْنِ فقط مع أَنَّ للسَّوَاكِ فَوَائِدَ أُخْرَى؛ لِأَنَّهما أَفْضَلُها، أو لِأَنَّهما يَشْمَلانِ غَيْرَهُما؛ فَإِنَّ فَوَائِدَهُ مُنْحَصِرَةٌ في تَحْصِيلِ الطَّهَّارةِ الظَّاهِرِيَّةِ والباطنِيَّةِ والحِسيَّةِ والمعنويَّةِ في الدنْيا، وفي تَكْمِيلِ رِضا اللهِ سُبْحانَه وتعالى.

وفي الحديث: الحُثُّ والتَّرغيبُ في استعمالِ السَّوَاكِ.
وفيه: بيانُ ما في بَعْضِ الأَعْمَالِ القليلةِ مِنْ كَثْرَةِ الأَجْرِ والثَّوابِ.





السواك عند القيام من النوم

الحديث الثالث

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ، يَشْوِصُ فَاهُ بِالسَّوَاكِ».

أخرجه الإمام البخاري (٢٤٥)، والإمام مسلم (٤٧ - ٢٥٥).
السَّوَاكُ عَوْدٌ يُقَطَّعُ مِنْ شَجَرَةِ الْأَرَاكِ، وَيُسْتَخْدَمُ فِي تَنْظِيفِ الْفَمِ وَالْأَسْنَانِ، وَيُطَيَّبُ الْفَمَ، وَيُزِيلُ الرِّوَائِحَ الْكَرِيهَةَ، وَهُوَ مِنْ أَكِيدِ السُّنَنِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَكَانَ كَثِيرًا مَا يَسْتَاكُ وَيَأْمُرُ بِالسَّوَاكِ، وَهُوَ يَتَأَكَّدُ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ دُونَ غَيْرِهَا، مِنْهَا مَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَهُوَ قِيَامُ اللَّيْلِ، وَيُرْوَى حَذِيفَةُ بْنُ الْيَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ إِلَى صَلَاةِ اللَّيْلِ وَالتَّهَجُّدِ يَشْوِصُ فَاهُ بِالسَّوَاكِ، أَي: يُمَرُّهُ عَلَى أَسْنَانِهِ وَيَدْلُكُهَا بِهِ؛ وَذَلِكَ لِتَطْهِيرِ رَائِحَةِ الْفَمِ؛ لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالدُّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ. وَفِي الْحَدِيثِ: بَيَانُ فَضِيلَةِ السَّوَاكِ وَأَهْمِيَّتِهِ.





الحديث الرابع

عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «أَنَّه رَقَدَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَيْقَظَ فَتَسَوَّكَ وَتَوَضَّأَ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٠]، فَقَرَأَ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، فَأَطَالَ فِيهِمَا الْقِيَامَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ، ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ سِتَّ رَكَعَاتٍ، كُلُّ ذَلِكَ يَسْتَاكُ وَيَتَوَضَّأُ وَيَقْرَأُ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ، ثُمَّ أَوْتَرَ بِنَلَاثٍ، فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ فَخَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي لِسَانِي نُورًا، وَاجْعَلْ فِي سَمْعِي نُورًا، وَاجْعَلْ فِي بَصَرِي نُورًا، وَاجْعَلْ مِنِّي خَلْفِي نُورًا، وَمِنْ أَمَامِي نُورًا، وَاجْعَلْ مِنِّي فَوْقِي نُورًا، وَمِنْ تَحْتِي نُورًا، اللَّهُمَّ اعْطِنِي نُورًا».

أخرجه الإمام البخاري (٦٣١٦)، والإمام مسلم (٧٦٣) واللفظ له.





الأربعون حديثاً في فضل السواك

في الحديث: استِخْدَامُ السَّوَاكِ عِنْدَ الْقِيَامِ مِنَ النَّوْمِ فِي اللَّيْلِ.
وفيه: مَشْرُوعِيَّةُ أَنْ يَنَامَ الْإِنْسَانُ بَيْنَ صَلَوَاتِ اللَّيْلِ، وَتَكَرُّرِ مَا ذُكِرَ
مِنَ السَّوَاكِ، وَقِرَاءَةِ الْآيَاتِينَ، وَالْوُضُوءِ.





السواك عند كل وضوء

الحديث الخامس

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي، لَأَمَرْتُهُمْ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ بِوُضُوءٍ، وَمَعَ كُلِّ وُضُوءٍ بِسِوَاكِ، وَلَا أَحْرُتُ عِشَاءَ الْأَخِرَةِ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ».

أخرجه الإمام أحمد (٧٥١٣) والنسائي في «السنن الكبرى» (٣٠٢٧).
وحسنه محققو المسند، وكذا حسنه الألباني في «صحيح الجامع» (٥٣١٨).

وقد رواه الطيالسي في «مسنده» (٢٤٤٨) ولفظه: «لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالْوُضُوءِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ، وَمَعَ كُلِّ وُضُوءٍ سِوَاكٍ».





السواك مع كل صلاة

الحديث السادس

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَوْ لَا أَنْ أُشُقَّ عَلَى أُمَّتِي أَوْ عَلَى النَّاسِ لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ».

أخرجه الإمام البخاري (٨٨٧)، والإمام مسلم (٢٥٢).

الصَّلَاةُ فِيهَا وَقُوفٌ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَيَنْبَغِي فِيهَا: الطَّهَارَةُ، وَحُسْنُ الْهَيْئَةِ، وَتَنْظِيفُ الْفَمِ وَالْأَسْنَانِ. وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ يَخْبِرُ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ لَوْلَا أَنْ تَقَعَ الْمَشَقَّةُ عَلَى النَّاسِ الْمُصَلِّينَ مِنْ أُمَّتِهِ لَأَمَرَهُمْ وَأَوْجَبَ عَلَيْهِمْ اسْتِخْدَامَ السَّوَاكِ قَبْلَ أَنْ يُصَلُّوا أَيَّ صَلَاةٍ، سَوَاءً كَانَتْ فَرْضًا أَوْ نَفْلًا، وَسَوَاءً كَانَ الْفَمُ مُتَغَيِّرًا أَوْ نَظِيفًا، وَهَذَا مِنَ الْحَثِّ عَلَى هَذِهِ الْمَكْرَمَةِ، وَهِيَ تَطْهِيرُ الْفَمِ وَتَنْظِيفُ الْأَسْنَانِ عِنْدَ لِقَاءِ اللَّهِ فِي الصَّلَاةِ. وَالسَّوَاكُ: هُوَ جُذُورُ شَجَرَةِ الْأَرَاكِ، وَيَحْتَمِلُ أَيْضًا اسْتِعْمَالَ عُودٍ أَوْ نَحْوِهِ فِي الْأَسْنَانِ؛ لِإِذْهَابِ التَّغْيِيرِ وَنَحْوِهِ.



الأربعون حديثاً في فضل السواك



وَيُسَنُّ السَّوَاكُ عِنْدَ الْوُضُوءِ لِلصَّلَاةِ أَيْضًا، كَمَا فِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَمَحَلُّهُ فِي الْوُضُوءِ بَعْدَ غَسْلِ الْكَفَّيْنِ وَقَبْلَ الْمَضْمُضَةِ. وَفِي الْحَدِيثِ: حَثُّ الْمَصَلِّينَ عَلَى اسْتِخْدَامِ السَّوَاكِ مَا أَمَكَّنَهُمْ ذَلِكَ. وَفِيهِ: بَيَانُ حِرْصِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى التَّيْسِيرِ عَلَى النَّاسِ.





السواك عند الذهاب إلى صلاة الجمعة

الحديث السابع

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: (غُسْلُ
يَوْمِ الْجُمُعَةِ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ، وَسِوَاكٌ، وَيَمَسُّ مِنَ الطَّيِّبِ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ).
أخرجه الإمام البخاري (١٨٠)، والإمام مسلم (١٤٦) واللفظ له.





الحديث الثامن

عن عمرو بن سليم الأنصاري، قال: (أشهدُ على أبي سعيدٍ قال: أشهدُ على رسولِ الله ﷺ قال: الغُسلُ يومَ الجُمُعَةِ واجبٌ على كلِّ محتلم، وأن يَسْتَنَّ، وأن يَمَسَّ طيبًا إن وَجَد. قال عمرو: أمَّا الغُسلُ، فأشهدُ أنَّه واجبٌ، وأمَّا الاستنُّانُ والطَّيبُ، فالله أعلمُ أو واجبٌ هو أم لا).

أخرجه البخاري (٨٨٠) واللفظ له، والإمام مسلم (٨٤٦).





السواك عند قراءة القرآن

الحديث التاسع

عن عليٍّ رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: (إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَسَوَّكَ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، قَامَ الْمَلِكُ خَلْفَهُ، فَتَسَمَّعَ لِقِرَاءَتِهِ، فَيَدْنُو مِنْهُ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - حَتَّى يَضَعَ فَاهُ عَلَى فِيهِ، فَمَا يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا صَارَ فِي جَوْفِ الْمَلِكِ؛ فَطَهَّرَ وَأَفْوَاهَكُمْ لِلْقُرْآنِ).

أخرجه البزار (٢/ ٢١٤) (٦٠٣) واللفظ له، وابن المبارك في (الزهد) (١/ ٤٣٥) (١٢٢٥)، والبيهقي (١٦٥).

وحسنه الألباني في (صحيح الترغيب والترهيب) (٢١٥).





السواك عند صلاة الليل

الحديث العاشر

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قام أحدكم يصلي من الليل، فليستك، فإن أحدكم إذا قرأ في صلاته، وضع ملك فاه على فيه، ولا يخرج من فيه شيء إلا دخل فم الملك». أخرجه البيهقي في (شعب الإيمان) (٢١١٧) وصححه الألباني.

حث النبي ﷺ على النظافة والتطهر في البدن كله، ولا سيما الفم عند الصلاة، وخاصة صلاة الليل التي يُناجي فيها العبد ربه؛ ولذا أرشد النبي ﷺ من قام بالليل إلى استعمال السواك، فقال: «إذا قام أحدكم يصلي من الليل»، أي: إذا أراد القيام للصلاة تطوعاً ونافلاً، «فليستك»، أي: يُنظف فمه بالسواك، وهو العود الذي تُدلك به الأسنان لتنظيفها، ويُتخذ من شجرة الأراك، فالسواك يطرد الرائحة غير الطيبة من الفم؛ فهو مطهرة للفم، مَرَضَةٌ لِلرَّبِّ جَلَّ وَعَلَا، «فإن أحدكم إذا قرأ في صلاته» وهو مُتسوكٌ ومُنظفٌ فمه، «وضع ملك





الأربعون حديثاً في فضل السواك

فأه على فيه»، أي: قُرب من فمه حتى يضع فتحة فمه على فم المصلي، ويحتمل أن المراد به كاتب الحسنة، وقيل: غيره، «ولا يخرج من فيه شيء»، بمعنى أنه لا يخرج قراءة القرآن من فم العبد المصلي، «إلا دخل فم الملك»، ليلتقط هذه القراءة ويحفظها لصحابها؛ لأن الملائكة لم يعطوا فضيلة تلاوة القرآن، فهم حريصون على استماع القرآن من الأدميين.

وهذا الحديث يدل على فضل صلاة الليل وفضل القراءة فيها، وأن الملك يتلقف القراءة فيها، بخلاف ما يُقرأ خارجها؛ وذلك لأن الصلاة مظنة الفيوض والرحمات، فاجتماع شرف القرآن وشرف الصلاة يزيد دنو الأرواح القدسية.

وفي الحديث: بيان فضيلة قراءة القرآن مع تطهير الفم بالسواك. وفيه: بيان اعتناء الملائكة الأعلى بالسواك والقراءة الصادرة من العبد المسلم.

وفيه: إثبات أن للملك فمًا.





السواك عند دخول البيت

الحديث الحادي عشر

عن شريح بن هانئ قال سألت عائشة، قُلتُ: «بأيِّ شيءٍ كان يَبْدَأُ النبيُّ ﷺ إذا دَخَلَ بَيْتَهُ؟ قالتُ: بالسَّوَاكِ».

أخرجه الإمام مسلم (٢٥٣).

كَانَ ﷺ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ بَدَأَ بِالسَّوَاكِ وَتَطْهِيرِ الْفَمِ وَتَنْظِيفِهِ؛ وَهَذَا مِنْ حُسْنِ الْأَدَبِ مَعَ الْأَهْلِ وَالزَّوْجَةِ، وَمِنْ رِعَايَتِهِ لَهَا، وَلَنَا فِيهِ ﷺ الْقُدُوءُ وَالْأَسُوءُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: بَيَانٌ حَرِصٍ التَّابِعِينَ عَلَى السُّؤَالِ عَنْ أَحْوَالِ النَّبِيِّ ﷺ وَسُنَّهِ؛ لِيَقْتَدُوا بِهِ.





السواك في كل وقت

الحديث الثاني عشر

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: «أتيتُ النبي ﷺ فوجدته يستنُّ بسواك بيده، يقول: أُعْ أَعُو السَّوَاكُ في فيه، كأنه يتَهَوَّعُ». أخرجه الإمام البخاري (٢٤٤) واللفظ له، والإمام مسلم (٢٥٤).





الأمر بالسواك

الحديث الثالث عشر

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «لقد أُمرْتُ بالسَّوَاكِ حَتَّى خِفْتُ عَلَى أَسْنَانِي».

في هذا الحديث يقول النبي ﷺ: «لقد أُمرْتُ بالسَّوَاكِ»، أي: أمرني الله باستخدام السَّوَاكِ، وأمر الله تعالى لنبِيِّهِ ﷺ إِمَّا أَنْ يَكُونَ دُونَ وَاسِطَةٍ بِرُؤْيَا مَنَامِيَّةٍ، أَوْ بِوَاسِطَةٍ كَأَخْبَارِ جَبْرِيلَ لَهُ، وَالسَّوَاكِ هُوَ عَوْدٌ مِنْ شَجَرَةِ الْأَرَاكِ يُسْتَعْدَمُ لِتَنْظِيفِ الْفَمِ وَالْأَسْنَانِ، «حَتَّى خِفْتُ عَلَى أَسْنَانِي»، أي: خِفْتُ أَنْ تَتَأَكَلَ أَسْنَانِي مِنْ كَثْرَةِ التَّسْوُوكِ، وَهَذَا يُدَلُّ عَلَى أَهْمِيَّةِ التَّسْوُوكِ وَالْمُبَالَغَةِ فِيهِ، وَخَاصَّةً عِنْدَ الصَّلَاةِ؛ لِأَنَّ الْعَبْدَ يَكُونُ فِي صَلَاةٍ وَمُلَاقَاةٍ مَعَ رَبِّهِ.

وفي الحديث: الْحَثُّ عَلَى الْإِهْتِمَامِ بِالتَّسْوُوكِ وَتَطْيِيبِ الْفَمِ بِهِ، وَبِمَا شَابَهَهُ، لِتَنْظِيفِ الْفَمِ وَالْأَسْنَانِ، وَخَاصَّةً عِنْدَ الصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ.





السواك عند الصيام

الحديث الرابع عشر

عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال: «رأيتُ النَّبِيَّ ﷺ ما لا أُحْصِي يَتَسَوَّكُ وَهُوَ صَائِمٌ».

أخرجه الترمذي (٧٢٥)، وحسنه الألباني .

أي: أَنَّهُ رَأَاهُ وَهُوَ يُنَظِّفُ فَمَهُ بِالسَّوَاكِ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ دُونَ حَرَجٍ؛ وَهَذَا لِأَنَّ الصَّيَامَ يُعَيِّرُ رَائِحَةَ الْفَمِ، بَيْنَمَا السَّوَاكُ يُطَهِّرُهُ وَيُطَيِّبُهُ، وَقَدْ كَانَ ﷺ يَكْرَهُ الرِّيحَ الْحَبِيثَةَ، وَيُحِبُّ الرِّيحَ الطَّيِّبَةَ، وَكَانَ يَجْرُسُ عَلَى التَّسَوُّكِ؛ لِمَا يَنْتَابُهُ مِنَ الْوَحْيِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالذِّكْرِ. وَالسَّوَاكُ هُوَ: عُوْدٌ مِنْ شَجَرَةِ الْأَرَاكِ، يُسْتَحْدَمُ لِتَنْظِيفِ الْفَمِ وَالْأَسْنَانِ، وَلَهُ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ تُطَيِّبُ الْفَمَ.





الحديث الخامس عشر

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «أَكْثَرْتُ عَلَيْكُمْ فِي السَّوَاكِ».

أخرجه الإمام البخاري (٨٨٨).

«أَكْثَرْتُ عَلَيْكُمْ فِي السَّوَاكِ»، بِالْعُتِّ فِي شَأْنِهِ، وَالْأَمْرِ بِهِ، وَيَتَّخَذُ السَّوَاكُ مِنْ جُذُورِ شَجَرَةِ الْأَرَاكِ، وَفَائِدُهُ هَذَا الْإِخْبَارِ مَعَ كَوْنِهِمْ عَالِمِينَ بِهِ: إِظْهَارُ الْإِهْتِمَامِ بِشَأْنِ السَّوَاكِ، وَالتَّأَكِيدُ عَلَيْهِ. وَالسَّوَاكُ وَإِنْ كَانَ سُنَّةً فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ؛ فَإِنَّهُ يَتَأَكَّدُ فِي مَوَاضِعَ مِنْهَا: الصَّلَاةُ، وَالْوُضُوءُ، وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ، وَإِذَا كَانَتْ الْجُمُعَةُ مِنَ الصَّلَوَاتِ الَّتِي أُمِرَ الْمُسْلِمُونَ بِالتَّرْتِيبِ لَهَا وَالِاسْتِعْدَادِ لَهَا بِالطَّيِّبِ وَالْغُسْلِ، وَكَانَ السَّوَاكُ مِنْ جَمَلَةِ وَسَائِلِ التَّنْظُفِ وَالطَّهَارَةِ - فَإِنَّهُ يَتَأَكَّدُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ.



الأربعون حديثاً في فضل السواك



الصَّلَاةُ يَكُونُ الْعَبْدُ فِي صَلَاةٍ وَمُلاقاةٍ مع رَبِّهِ، فَيُنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي أَحْسَنِ هَيْئَةٍ وَأَحْسَنِ حَالٍ؛ مِنْ الطَّهَارَةِ وَالنَّظَافَةِ وَالتَّطْيِيبِ....
وفي الحديث: الحثُّ على الاهتمام بالتَّسْوُوكِ وتطيبِ الفَمِّ بالسَّوَاكِ، وخاصةً عِنْدَ الصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ.





غسل السواك

الحديث السابع عشر

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: «كان نبيُّ الله ﷺ يَسْتَاكُ فَيُعْطِينِي السَّوَاكَ لِأَغْسِلَهُ فَأَبْدَأُ بِهِ فَأَسْتَاكُ ثُمَّ أَعْسِلُهُ وَأَدْفَعُهُ إِلَيْهِ».

أخرجه أبو داود (٥٢) واللفظ له، والبيهقي (١٧٢)، والبغوي في (شرح السنة) (٢٠٤)، وحسنه الألباني.

«كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَسْتَاكُ»، أَي: كَانَ يَسْتَعِدُّ السَّوَاكَ لِتَنْظِيفِ فِيهِ وَأَسْنَانِهِ، «فَيُعْطِينِي السَّوَاكَ لِأَغْسِلَهُ»، أَي: بَعْدَ اسْتِخْدَامِهِ لَهُ؛ تَنْظِيفًا وَمُحَافَظَةً عَلَى السَّوَاكِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: «فَأَبْدَأُ بِهِ فَأَسْتَاكُ ثُمَّ أَعْسِلُهُ وَأَدْفَعُهُ إِلَيْهِ»، أَي: اسْتَعِدُّ السَّوَاكَ بَعْدَ اسْتِخْدَامِ النَّبِيِّ ﷺ لَهُ قَبْلَ غَسْلِهِ؛ حُبًّا لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَتَبَرُّكًا بِهِ، ثُمَّ مَدَاعِبَةً لَهُ كَزَوْجٍ، ثُمَّ أَعْسَلُ السَّوَاكَ بَعْدَ اسْتِخْدَامِي لَهُ ثُمَّ أَعْطِيهِ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَغْسُولًا نَظِيفًا.



الأربعون حديثاً في فضل السواك



وفي الحديث: الإِرشادُ إلى استخدامِ السَّوَاكِ وما شابهه لِتَنْظِيفِ الفمِ
والأَسنانِ، وغَسْلِ السَّوَاكِ وتَنْظِيفِهِ بعدَ استخدامِهِ.
وفيه: بيانُ مَحَبَّةِ زَوَجاتِ النَبِيِّ ﷺ لَهُ، وبيانُ حُسْنِ العِشْرَةِ بَيْنَهُمْ.





الحديث الثامن عشر

عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أمرني جبريلُ عليه السلامُ بالسَّوَاكِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنْ سَأَدْرُدُ». أخرجه الطبراني في الأوسط (٣١٦).





الحديث التاسع عشر

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أُمرتُ بالسَّوَاكِ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ أُدْرَدَ».

صحيح الجامع (١٣٧٥)، وصححه الألباني.

«حَتَّى خَشِيتُ أَنْ أُدْرَدَ»، أي: خَشِيتُ عَلَى أَسْنَانِي أَنْ تَذَهَبَ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى الْمُبَالَغَةِ فِي الْأَمْرِ بِالسَّوَاكِ وَالْحَثِّ عَلَى تَنْظِيفِ الْفَمِ وَالْأَسْنَانِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ السَّوَاكَ مَطَهْرَةٌ لِلْفَمِ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ، وَفِي أَثَرِ عَبْدِ ابْنِ مَاجَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: «إِنَّ أَفْوَاهَكُمْ طُرُقٌ لِلْقُرْآنِ فَطَيِّبُوهَا بِالسَّوَاكِ».





الحديث العشرون

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَرْقُدُ مِنْ لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ فَيَسْتَيْقِظُ إِلَّا تَسَوَّكَ قَبْلَ أَنْ يَتَوَضَّأَ». أخرجه أبو داود (٥٧)، وحسنه الألباني دون قوله: «ولا نهار».





الحديث الحادي والعشرون

عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ « كَانَ لَا يَنَامُ إِلَّا وَالسَّوَاكُ عِنْدَهُ فَإِذَا اسْتَيْقَظَ بَدَأَ بِالسَّوَاكِ ».
أخرجه الإمام أحمد (٥٩٧٩) بإسناد حسن.





الحديث الثاني والعشرون

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنهما: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُوَضِّعُ لَهُ
وَضِوْءَهُ وَسِوَاكُهُ فَإِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ تَخَلَّى ثُمَّ اسْتَاكَ» .
أخرجه أبو داود (٥٦)، وصححه الألباني .





أفضل السواك الأراك

الحديث الثالث والعشرون

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «أنه كان يجتني سواكاً من الأراك، وكان دقيق الساقين فجعلت الريح تكفؤه، فضحك القوم منه، فقال رسول الله ﷺ، ممّ تضحكون؟! قالوا: يا نبي الله، من دقة ساقيه. فقال: والذي نفسي بيده، لهما أثقل في الميزان من أحد». أخرجه أحمد (٣٩٩١) واللفظ له، والطيالسي (٣٥٣)، والبخاري (١٨٢٧)، وصححه الألباني .





البدء بالكبير في إعطاء السواك

الحديث الرابع والعشرون

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: «أنَّ النبيَّ ﷺ قَالَ: أَرَانِي أَتَسَوَّكُ بِسَوَاكٍ، فَجَاءَنِي رَجُلَانِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ، فَنَاوَلْتُ السَّوَاكَ الْأَصْغَرَ مِنْهُمَا، فَقِيلَ لِي: كَبِّرْ، فَدَفَعْتُهُ إِلَى الْأَكْبَرِ مِنْهُمَا».

أخرجه الإمام البخاري (٢٤٦)، معلقاً، والإمام مسلم (٢٢٧١).

وجاء هذا الحديث عند أحمد والبيهقي بلفظ: «رأيت رسول الله ﷺ يستن فأعطاه أكبر القوم، ثم قال: إن جبريل أمرني أن أكبر [رواه أحمد: ٦٢٢٦، وقال محققو المسند: إسناده حسن].

وهذه الرواية تقتضي أن القصة هذه وقعت يقظةً، والذي قبلها يفهم منها أنها وقعت في المنام، فكيف نجتمع بينهما؟

بأنه رآه في اليقظة، فأخبرهم ﷺ أنه رآه في المنام، وطبق الحديث.



الأربعون حديثاً في فضل السواك



وجاء بإسنادٍ حسنٍ عن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ يستن
وعنده رجلان أحدهما أكبر من الآخر، فأوحى إليه في فضل السواك
«أن كبر» أعط السواك أكبرهما» [رواه أبو داود: ٥٠، وقال الألباني:
«إسناده صحيح، وحسنه الحافظ»، كما في صحيح أبي داود: ٤٠].
ففي هذا احترام كبير السن، وتقديم ذي السن في السواك.
وهنا في كلام ابن بطال رحمه الله في شرح صحيح البخاري جوابٌ
على سؤالٍ يرد كثيراً: بمن نبدأ؟ قال ابن بطال: «فيه تقديم ذي السن
في السواك، ويلتحق به الطعام والشراب والمشى والكلام. [فتح
الباري: ٣٥٧/١].





الحديث الخامس والعشرون

عن عليٍّ رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَسَوَّكَ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، قَامَ الْمَلِكُ خَلْفَهُ، فَتَسْمَعُ لِقَاءَتِهِ، فَيَدْنُو مِنْهُ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - حَتَّى يَضَعَ فَاهُ عَلَى فِيهِ، فَمَا يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ شَيْءٌ مِّنَ الْقُرْآنِ إِلَّا صَارَ فِي جَوْفِ الْمَلِكِ؛ فَطَهَّرَ وَأَفْوَاهَكُمْ لِلْقُرْآنِ».

رواه البزار (٢/٢١٤) (٦٠٣) واللفظ له، وابن المبارك في (الزهد) (١/٤٣٥) (١٢٢٥)، والبيهقي (١٦٥).

وحسنه الألباني في (صحيح الترغيب والترهيب) (٢١٥).





الحديث السادس والعشرون

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «لَوْ لَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرِهِمْ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ، وَلَا أَخْرَتْ صَلَاةَ الْعِشَاءِ إِلَى ثُلْثِ اللَّيْلِ».

قَالَ: «فَكَانَ زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ يَشْهَدُ الصَّلَوَاتِ فِي الْمَسْجِدِ وَسِوَاكُهُ عَلَى أُذُنِهِ مَوْضِعَ الْقَلَمِ مِنْ أُذُنِ الْكَاتِبِ لَا يَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ إِلَّا اسْتَنَّ ثُمَّ رَدَّهَ إِلَى مَوْضِعِهِ».

أخرجه الترمذي (٢٣)، وصححه الألباني .





إعداد السواك

الحديث السابع والعشرون

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، قالت: «كُنَّا نَعِدُّ لَهُ ﷺ سِوَاكَهُ وَطَهْرَهُ، فَيَبْعَثُهُ اللَّهُ مَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَهُ مِنَ اللَّيْلِ، فَيَتَسَوَّكُ، وَيَتَوَضَّأُ، وَيُصَلِّي...».

أخرجه الإمام مسلم (٧٤٦).





الحديث الثامن والعشرون

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان النبي ﷺ يعجبه التيمن في تنعله وترجله، وطهوره، وفي شأنه كله». أخرجه الإمام البخاري: (١٦٨)، والإمام مسلم (٢٦٨). جاء في رواية: «وسواكه». [رواه أبو داود: ٤١٤٢].





الحديث التاسع والعشرون

السواك للمرأة

عن مجاهد قال: «كُنْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ مُسْتَنْدِينَ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ، وَإِنَّا لَنَسْمَعُ ضَرْبَهَا بِالسَّوَاكِ تَسْتَنُّ».
أخرجه الإمام مسلم (١٢٥٥).





الحديث الثلاثون

إِتِّخَاذُ جَرِيدِ النَّخْلِ مِسْوَاكًا

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: «تُوِّفِّي النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِي، وَفِي يَوْمِي، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَكَانَتْ إِحْدَانَا تُعَوِّدُهُ بِدُعَاءٍ إِذَا مَرَضَ، فَذَهَبَتْ أُعَوِّدُهُ، فَزَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَ: فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى، فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى، وَمَرَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَفِي يَدِهِ جَرِيدَةٌ رَطْبَةٌ، فَظَنَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ بِهَا حَاجَةً، فَأَخَذْتُهَا، فَمَضَعْتُ رَأْسَهَا، وَنَفَضْتُهَا، فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ، فَاسْتَنَّ بِهَا كَأَحْسَنِ مَا كَانَ مُسْتَنًّا، ثُمَّ نَاولَ كُنِيهَا، فَسَقَطَتْ يَدُهُ، أَوْ: سَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ، فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْآخِرَةِ».

أخرجه الإمام البخاري (٤٤٥١).





الحديث الحادي والثلاثون

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَقَدْ كُنْتُ أَسْتَنُّْ قَبْلَ أَنْ أَنْامَ، وَبَعْدَ مَا أَسْتَيْقِظُ، وَقَبْلَ مَا أَكُلُ، وَبَعْدَ مَا أَكُلُ حِينَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَا قَالَ» (يعني: في السواك).

صحيح: أخرجه أحمد (٩١٩٤) وصححه محققو الرسالة.





السواك في كل وقت

الحديث الثاني والثلاثون

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «أَكْثَرْتُ عَلَيْكُمْ فِي السَّوَاكِ».

أخرجه الإمام البخاري (٨٨٨).

«أَكْثَرْتُ عَلَيْكُمْ فِي السَّوَاكِ»، بِالْعُتِّ فِي شَأْنِهِ، وَالْأَمْرُ بِهِ، وَيَتَّخَذُ السَّوَاكُ مِنْ جُذُورِ شَجَرَةِ الْأَرَاكِ، وَفَائِدَةُ هَذَا الْإِخْبَارِ مَعَ كَوْنِهِمْ عَالِمِينَ بِهِ: إِظْهَارُ الْإِهْتِمَامِ بِشَأْنِ السَّوَاكِ، وَالتَّكْيِيدُ عَلَيْهِ. وَالسَّوَاكُ وَإِنْ كَانَ سُنَّةً فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ؛ فَإِنَّهُ يَتَأَكَّدُ فِي مَوَاضِعَ مِنْهَا: الصَّلَاةُ، وَالْوُضُوءُ، وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ، وَإِذَا كَانَتِ الْجُمُعَةُ مِنَ الصَّلَوَاتِ الَّتِي أُمِرَ الْمُسْلِمُونَ بِالتَّزْيِينِ لَهَا وَالِاسْتِعْدَادِ لَهَا بِالطَّيِّبِ وَالْغُسْلِ، وَكَانَ السَّوَاكُ مِنْ جَمَلَةِ وَسَائِلِ التَّنْظُفِ وَالطَّهَارَةِ - فَإِنَّهُ يَتَأَكَّدُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ.





السواك بعد سواك الزوجة

الحديث الثالث والثلاثون

عن عائشة رضي الله عنها: «كان نبي الله ﷺ يستاك فيعطيني السواك لأغسله، فأبدأ به فأستاك، ثم أغسله، وأدفعه إليه».
أخرجه أبو داود (٥٢)، وحسنه الألباني .





السواك عند الخروج للصلاة

الحديث الرابع والثلاثون

عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه ، قال: «ما كان رسول الله ﷺ يخرج من شيء لشيء من الصلوات حتى يستاك». أخرجه الطبراني في الكبير (٥ / ٢٥٤) بإسناد حسن .





الحديث الخامس والثلاثون

عن سمرة بن جندب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «طَيَّبُوا أفواهكم بالسواك، فإنَّها طُرُقُ القرآنِ».

أخرجه البيهقي (٧٣٦-٧٢)، وحسنه الألباني .

إنَّ أفواهكم طرقٌ للقرآنِ»، أي: تَنطِقونَ بها القرآنَ وتتلونَه فتكونُ كالطريقِ الذي يعبرُ منه القرآنُ من الأفواهِ إلى الأسماعِ، «فطَيَّبوها بالسواك»، أي: نظَّفوها وطهَّروها بالسواك، وذلك حتَّى تتناسبَ طهارةُ الفمِ مع قُدسيةِ القرآنِ المتلَوِّ، وهذا من تعظيمِ القرآنِ، والسواكُ هو عودٌ من شجرِ الآراكِ، يُستخدَمُ لتنظيفِ الفمِ والأسنانِ، وله رائحةٌ طيِّبةٌ تُطَيِّبُ الفمَ.

وفي الحديث: الحثُّ على الاهتمامِ بالتَّسَوُّكِ وتطَيِّبِ الفمِ بالسواكِ، وخاصةً عندَ قراءةِ القرآنِ.





الحديث السادس والثلاثون

عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قام أحدكم يصلي من الليل، فليستك؛ فإن أحدكم إذا قرأ في صلاته وضع ملك فاه على فيه، ولا يخرج من فيه شيء إلا دخل فم الملك».

أخرجه البيهقي
(٧٣٤-٧٠).





الحديث السابع والثلاثون

عن أبي أمامة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «تسوكوا؛ فإن السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب، ما جاءني جبريل إلا أوصاني بالسواك، حتى لقد خشيت أن يفرض علي وعلى أمتي، ولولا أني أخاف أن أشق على أمتي، لفرضته لهم، وإني لأستاك حتى لقد خشيت أن أحفي مقادم فمي».

أخرجه ابن ماجه (٢٨٩) وهو حسن بشواهده:

أخرجه الطبراني (٧٨٧٦) من طريق عثمان بن أبي العاتكة، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد في «المسند» (٢٢٢٦٩) من طريق عبيد الله بن زحر، عن علي ابن يزيد، به، مختصراً ولفظه: «ما جاءني جبريل عليه السلام قط إلا أمرني بالسواك، لقد خشيت أن أحفي مقدم فمي».

وله شاهد من حديث أنس عند البزار (٤٩٧).

وآخر من حديث أم سلمة عند الطبراني في «الكبير» ٢٣ / (٥١٠)



الأربعون حديثاً في فضل السواك



والبيهقي ٧ / ٤٩، ونقل البيهقي عن البخاري تحسينه.
 وثالث من حديث ابن عباس، عند الطبراني في «الأوسط» (٦٩٦٠)
 وفي «الكبير» (١٢٢٨٦).
 ورابع من حديث عائشة عند الطبراني في «الأوسط» (٦٥٢٢)
 والبيهقي ٧ / ٤٩ - ٥٠.
 وهذه الشواهد وان كانت لا تخلو من ضعف - يتقوى بها الحديث.
 ولقوله: «السواك مطهرة للضمير مرضاة للرب» شواهد يصح بها:
 من حديث أبي بكر في «المسند» (٧)، وحديث ابن عمر في «المسند»
 أيضاً (٥٨٦٥)، وإسناداهما ضعيفان، وحديث عائشة في «المسند»
 (٢٤٢٥٣) وإسناده حسن.
 ولقوله: «ولولا أني أخاف أن أشق على أمتي لفرضته لهم» شاهد عند
 البخاري (٨٨٧)، ومسلم (٢٥٢) من حديث أبي هريرة رفعه بلفظ:
 «لولا أن أشق على أمتي، لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة».
 قوله: «أحفي»، قال السندي: من الإحفاء، وهو الاستئصال.
 ومقادم الفم: هي الأسنان المتقدمة، أي: خشيت أن أذهبها من أصلها
 بكثرة السواك بإكثار جبريل فيه الوصية.





الأربعون حديثاً في فضل السواك

وقيل: المراد اللثات، جمع لثة - بكسر اللام وتخفيفها-: ما حول الأسنان من اللحم، وهذا أقرب.

شرح حديث (تسوكوا فإن السواك مطهرة للضم مرصاة للرب) حاشية السندي على سنن ابن ماجه: أبو الحسن، محمد بن عبد الهادي نور الدين السندي (المتوفى: ١١٣٨هـ)

قوله (مَطَهْرَةٌ لِلْفَمِ) بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِهَا لُغْتَانِ وَالْكَسْرُ أَشْهَرُ وَهُوَ كُلُّ آلَةٍ يَتَطَهَّرُ بِهَا شَبَهُ السَّوَاكِ بِهَا لِأَنََّّهُ يُنْظَفُ الْفَمُ وَالطَّهَارَةُ النَّظَافَةُ ذَكَرَهُ النَّوَوِيُّ قُلْتُ لَا حَاجَةَ إِلَى إِعْتِبَارِ التَّشْبِيهِ لِأَنَّ السَّوَاكِ بِكَسْرِ السَّيْنِ إِسْمٌ لِلْعُودِ الَّذِي يُدَلِّكُ بِهِ الْأَسْنَانَ وَلَا شَكَّ فِي كَوْنِهِ آلَةٍ لِلْفَمِ بِمَعْنَى نَظَافَتِهِ قَوْلُهُ (مَرْصَاةٌ) بِفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَالْمُرَادُ آلَةٌ لِرِضَا اللَّهِ تَعَالَى بِإِعْتِبَارِ أَنَّ اسْتِعْمَالَه سَبَبٌ لِذَلِكَ وَقِيلَ مَطَهْرَةٌ وَمَرْصَاةٌ بِفَتْحِ الْمِيمِ كُلٌّ مِنْهُمَا مَصْدَرٌ بِمَعْنَى إِسْمِ الْفَاعِلِ أَيِ مُطَهَّرٍ لِلْفَمِ مُرْضِيٌّ لِلَّهِ تَعَالَى أَوْ هُمَا بَاقِيَانِ عَلَى الْمُصْدَرِيَّةِ أَيِ سَبَبٌ لِلطَّهَارَةِ وَالرِّضَا وَجَازَ أَنْ يَكُونَ مَرْصَاةٌ بِمَعْنَى الْمُفْعُولِ أَيِ مُرْضِيٍّ لِلرَّبِّ انْتَهَى قُلْتُ وَالْمُنَاسِبُ بِهَذَا الْمَعْنَى أَنْ يُرَادَ بِالسَّوَاكِ اسْتِعْمَالُ الْعُودِ لَا نَفْسَ الْعُودِ أَمَّا عَلَى مَا قِيلَ إِنَّ إِسْمَ السَّوَاكِ قَدْ يُسْتَعْمَلُ لِلْعُودِ أَيْضًا أَوْ عَلَى تَقْدِيرِ الْمُضَافِ ثُمَّ لَا يَخْفَى أَنَّ الْمُصْدَرَ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى إِسْمِ الْفَاعِلِ يَكُونُ بِمَعْنَى إِسْمِ



الأربعون حديثاً في فضل السواك



الْفَاعِلِ مِنْ ذَلِكَ الْمُسَدَّرِ لَا مِنْ غَيْرِهِ فَيُنْبَغِي أَنْ يَكُونَ هَاهُنَا مَطْهَرَةٌ
وَمَرْضَاةٌ بِمَعْنَى طَاهِرٍ وَرَاضٍ لَا بِمَعْنَى مُطَهَّرٍ وَمُرْضٍ وَلَا مَعْنَى
لِذَلِكَ فَلْيَتَأَمَّلْ ثُمَّ الْمُتَّصِدُ مِنَ الْحَدِيثِ التَّرْغِيبِ فِي اسْتِعْمَالِ السَّوَاكِ
وَهَذَا ظَاهِرٌ قَوْلُهُ (أَنَّ أَحْفِيَّ) مِنَ الْإِحْفَاءِ وَهُوَ الْإِسْتِئْصَالُ وَمَقَادِمُ
الْفَمِّ هِيَ الْأَسْنَانُ الْمُتَقَدِّمَةُ أَيَّ خَشِيتُ أَنْ أُذْهِبَهَا مِنْ أَصْلِهَا بِكَثْرَةِ
السَّوَاكِ بِإِكْتَارِ جَبْرِيلَ فِي الْوَصِيَّةِ وَقِيلَ الْمُرَادُ اللَّثَاتِ جَمْعُ لَيْثَةٍ بِكَسْرِ
الْلَامِ وَتَحْفِيفِهَا مَا حَوْلَ الْأَسْنَانَ مِنَ اللَّحْمِ وَهَذَا أَقْرَبُ وَفِي الزَّوَائِدِ
إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ وَأَصْلُ الْجُمْلَةِ الثَّلَاثَةِ فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي
هُرَيْرَةَ وَرَوَى النَّسَائِيُّ فِي الصُّغْرَى الْجُمْلَةَ الْأُولَى مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ
وَرَوَى مَعْنَى الْجُمْلَةَ الْأَخِيرَةَ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ أَنْتَهَى.





الحديث الثامن والثلاثون

عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد أُمرتُ بالسُّواكِ حتى خِفْتُ على أسناني». أخرجه الطبراني في الأوسط (٦٩٦٠)، وصححه الألباني .
في الحديث: الحثُّ على الاهتمام بالتَّسْوُوكِ وتطْيِيبِ الفَمِ به، وبما شابهه، لتَنْظِيفِ الفَمِ والأسنانِ، وخاصَّةً عند الصَّلَاةِ وقِراءَةِ الْقُرْآنِ.





الحديث التاسع والثلاثون

عن أبي أمامة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «مَنْ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ، فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَإِنْ كَانَ شَيْئاً يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: وَإِنْ قَضِيًّا مِنْ أَرَاكَ». أخرجه الإمام مسلم (١٣٧).





الحديث الأربعون

عن أبيض بن جمال رضي الله عنه، أنه سأل رسول الله ﷺ عن حمى الأراكِ؟، فقال رسول الله ﷺ: «لا حمى في الأراكِ فقال: أراكةٌ في حِظاري، فقال: النبيُّ ﷺ: لا حمى في الأراكِ قال فرجٌ: يعني بحِظاري الأرض التي فيها الزرعُ المحاطُ عليها».

أخرجه أبو داود (٣٠٦٦)، وصححه الألباني .



الأربعون حديثاً في فضل السواك



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





الفهرست

رقم الصفحة	الموضوع
٥	مدخل
١٠	الحديث الأول
١٢	الحديث الثاني
١٤	الحديث الثالث
١٥	الحديث الرابع
١٧	الحديث الخامس
١٨	الحديث السادس
٢٠	الحديث السابع
٢١	الحديث الثامن
٢٢	الحديث التاسع
٢٣	الحديث العاشر
٢٥	الحديث الحادي عشر
٢٦	الحديث الثاني عشر
٢٧	الحديث الثالث عشر
٢٨	الحديث الرابع عشر
٢٩	الحديث الخامس عشر



الأربعون حديثاً في فضل السواك



رقم الصفحة	الموضوع
٣٠	الحديث السادس عشر
٣٢	الحديث السابع عشر
٣٤	الحديث الثامن عشر
٣٥	الحديث التاسع عشر
٣٦	الحديث العشرون
٣٧	الحديث الحادي والعشرون
٣٨	الحديث الثاني والعشرون
٣٩	الحديث الثالث والعشرون
٤٠	الحديث الرابع والعشرون
٤٢	الحديث الخامس والعشرون
٤٣	الحديث السادس والعشرون
٤٤	الحديث السابع والعشرون
٤٥	الحديث الثامن والعشرون
٤٦	الحديث التاسع والعشرون
٤٧	الحديث الثلاثون
٤٨	الحديث الحادي والثلاثون
٤٩	الحديث الثاني والثلاثون
٥٠	الحديث الثالث والثلاثون
٥١	الحديث الرابع والثلاثون





الأربعون حديثاً في فضل السواك

رقم الصفحة	الموضوع
٥٢	الحديث الخامس والثلاثون
٥٣	الحديث السادس والثلاثون
٥٤	الحديث السابع والثلاثون
٥٨	الحديث الثامن والثلاثون
٥٩	الحديث التاسع والثلاثون
٦٠	الحديث الأربعون
٦٢	الفهرست

